

سر ي=لند SRM=W=ألف=نازح=يعانون=من=آثار=احتدام=العنف

يؤدي العنف المتزايد في سري لنكا إلى نزوح أعداد جديدة من الأشخاص عن ديارهم، كما يضاعف من الخوف وعدم الأمان اللذين يشعر بهما مئات الآلاف الذين أُجبروا فعلاً على النزوح عن ديارهم بسبب النزاع وموجة المد البحري (تسونامي).

وتعقيباً على ذلك قالت بورنا سن، مديرة قسم آسيا في منظمة العفو الدولية، "لقد أدى تقاعس الدولة عن توفير ما يكفي من الأمن وضمان محاكمة المسؤولين عن الهجمات على المدنيين إلى انتشار الخوف والفرار على نطاق واسع. ففي غضون الشهور الأخيرة، كان لكل هجوم كبير تقريباً أثر مدمر، حيث يفر الناس من ديارهم وقرانهم بحثاً عن ملاذ آمن".

ولا يزال كثير من النازحين، بما في ذلك من يعيشون في مخيمات منظمة، عرضةً للعنف والمضايقة على أيدي حركة "نمور تحرير تاميل عيلام"، المعروفة اختصاراً باسم "نمور التاميل"، وغيرها من الجماعات المسلحة، بل وأفراد من قوات الأمن السريلانكية.

ففي NT يونيو/حزيران، لقيت امرأة مصرعا وأصيب QQ شخصاً آخرين، عندما أُلقيت قنابل يدوية إلى داخل كنيسة في قرية بيسالي الواقعة شمال البلاد، وهي كنيسة كان آلاف الأشخاص قد لاذوا بها هرباً من القتال الدائر بين القوات الحكومية وقوات حركة "نمور التاميل". وقد اتفقت روايات شهود عيان على تحديد بعض أفراد قوات الأمن السريلانكية باعتبارهم المسؤولين عن الهجوم على الكنيسة.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن PVUUP شخصاً قد سُردوا من ديارهم في شمال البلاد وشرقها منذ T إبريل/نيسان OMMS.

ويصف تقرير، أصدرته منظمة العفو الدولية اليوم، كيف يُضطر أشخاص سبق وأن سُردوا عدة مرات من قبل إلى النزوح من ديارهم مرة أخرى مع تزايد الشعور بعدم الأمن. وقد ظل كثيرون منهم عاجزين عن العودة إلى ديارهم لعشرات السنين، ويعد تزايد النشاط العسكري عقبة أساسية تحول دون عودتهم إلى الاستقرار وبناء حياتهم.

ومضت بورنا سن قائلةً "إن الحكومة هي المسؤولة عن حماية حقوق أولئك النازحين، والذين يزيد عددهم على نصف مليون نسمة، مما يجعلهم كتلة سكانية بالغة الضخامة. كما أن تدهور الوضع الأمني يحتم على الحكومة أن توفر لهم مزيداً من الحماية".

وقد كان مانيكام مانيام، وهو تاميلي يبلغ من العمر SO عاماً، واحداً من أهالي سري لنكا الكثيرين الذين تعين عليهم التنقل بين عدة أماكن مؤقتة للإقامة داخل البلاد وخارجها على مدى ما يزيد عن OR عاماً. فقد اضطر أولاً إلى الفرار من دياره في ترينكومالي في عام NVVM بسبب القتال وبسبب حرق منزله. وقد دفع هو وأسرته مبلغاً من المال إلى صياد من البلدة لكي ينقلهم إلى الهند، حيث عاشوا في عدة مخيمات للاجئين. وفي عام NVVO، قبل لهم إن الوضع الأمني في سري لنكا قد تحسن ومن ثم نُصحو بالعودة إلى بلدانهم، حيث عاشوا في مركز للرعاية الاجتماعية في أليس غاردن. إلا إن هذا المركز الذي لاذوا به دُمر من جراء موجة المد البحري (تسونامي) في عام OMMQ. وهناك عدة آلاف آخرين من النازحين الذين ما زالوا ينتظرون العودة إلى ديارهم.

وكان القتال بين القوات الحكومية و"نمور التاميل" وغيرها من الجماعات المسلحة قد احتدم على مدار الشهور الستة الماضية، إذ قُتل ما يزيد عن TMM شخص خلال العام الحالي وحده، وفقاً لما ذكرته "بعثة المراقبة السريلانكية". ويواجه المدنيون مخاطر القتل والاختطاف و"الاختفاء"، كما يُرغم الأطفال على التجنيد في صفوف المقاتلين.

ويواجه النازحون على وجه الخصوص مخاطر هذه الانتهاكات نظراً لافتقارهم إلى شبكات الدعم من مجتمعاتهم ومن السلطات المحلية. كما يؤدي العنف إلى إعاقة هيئات الإغاثة والتنمية عن العمل من أجل النازحين داخلياً. ففي حوادث منفصلة في مايو/أيار، أردى موظف نرويجي في "مجلس اللاجئين"، كما قُصفت مكاتب ثلاث من المنظمات غير الحكومية في هجمات متزامنة بالقنابل اليدوية.

ووسط حالة انعدام الأمن هذه، يتعين على النازحين أن يتعايشوا مع وضع يتسم بالافتقار إلى فرص العمل ونقص المرافق الصحية والتعليمية المحلية. وما زال الإفراط في تناول المشروبات الكحولية وارتفاع معدلات العنف في محيط الأسرة من الأمور التي تبعث على القلق.

وبينما تحظى معظم مخيمات المتضررين من موجة المد البحري (تسونامي) بتمويل جيد وبمستوى معقول من الخدمات، فإن مخيمات النازحين بسبب النزاع كثيراً ما تنفق على الكهرباء ووسائل النقل والصرف الصحي الملائم. ويقول المقيمون في بعض هذه المخيمات إنهم يُصابون بأمراض من جراء شرب مياه الآبار غير النظيفة.

وتشير أحدث إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن ما يزيد عن RSNSMM شخص لا يزالون نازحين في سري لنكا، ومن بينهم حوالي PNQQMM شخص نزحوا بسبب النزاع، ونحو OQTOMM شخص نزحوا بسبب موجة المد البحري (تسونامي).

ويؤدي العنف المتزايد إلى إرغام الكثيرين في سري لنكا على الفرار من البلاد بشكل جماعي، إذ تشير تقديرات "المفوضية العليا لشؤون اللاجئين" التابعة للأمم المتحدة إلى أن أكثر من OUMM شخص قد طلبوا الحماية الدولية في الهند حتى ذلك الوقت من العام من الحالي.

تنويه إلى المحررين

يمكن الاطلاع على التقرير المعنون "سري لنكا: في انتظار العودة إلى الديار - محنة النازحين داخل الوطن"، اعتباراً من الساعة MM WMN بتوقيت غرينتش من يوم OV يونيو/حزيران OMMS، على الموقع التالي:

<http://web.amnesty.org/library/index/engasa370042006>

وكانت حكومة سري لنكا وحركة "نمور تحرير تاميل عيلام، المعروفة اختصاراً باسم "نمور التاميل"، قد أبرما اتفاقاً لوقف إطلاق النار في عام OMMO، ولكن الهجمات من كلا الطرفين استمرت منذ ذلك الحين وتصاعدت حدتها خلال الشهور الستة الماضية.

وتشير إحصائيات "المفوضية العليا لشؤون اللاجئين" التابعة للأمم المتحدة إلى أنه بحلول إبريل/نيسان OMMS كان RSNSOS شخصاً يزالون مشردين، ومن بينهم PNQPTU شخصاً نزحوا بسبب القتال، و OQT OQU شخصاً نزحوا بسبب موجة المد البحري (تسونامي).

ولمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى الموقع التالي: www.unhcr.lk

وينحدر أغلب النازحين في سري لنكا من مناطق شمال البلاد وشرقها، حيث يدور معظم القتال. وكانت أكبر معدلات النزوح حتى الآن في أوساط السكان من التاميل بسبب تركّزهم جغرافياً في تلك المناطق. ويشير أحدث إحصاء لجميع النازحين في سري لنكا، وهو إحصاء أجرته وزارة شؤون اللاجئين وإعادة التأهيل والتوطين في عام OMMO، إلى أن UMKUS بالمتة من النازحين كانوا من التاميل، و NP KT بالمتة من المسلمين، و QKRS بالمتة من السنهاليين.